تطوير مقياس لمركز التحكم الشخصي
دراسة في صدق البناء والثبات

الدكتور عامر حسن ياسر مهنا
كلية التربية ـ جامعة البصرة

الدكتور خلف نصار الهيتي
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

الملخـــص

إن هدف البحث الحالي هو تطوير مقياس لمركز التحكم، يؤكد على مركز التحكم الشخصي فقط، نظرا لصعوبة الفصل بين ما هو اجتماعي وفردي وحتمي في مجتمعنا، وفي مثل هذا المتغير من الشخصية. ولغرض التحقق من صدق المقياس، الذي تم تطوير فقراته، بالاعتماد على مقياس روتر الأصلي لمركز التحكم، والمقاييس الأخرى، التي اشتقت منه، تم اللجوء إلى أسلوب اختبار دلالة الفروق بين الخارجين والداخلين في النشاط المعرفي، وفي توقع النجاح والإخفاق، ومدى الثقة، وتعرف أسباب النجاح. وقد أظهرت النتائج أن الخارجين أكثر سعة في تصنيف المعلومات من الداخلين، وهذا يعني أن الداخلين أنشط معرفيا من الخارجين، كما أوضحت النتائج أن الداخلين أنشط معرفيا من الخارجين، كما أوضحت النتائج أن الداخلين اكثر توقعا للنجاح في الأعمال التي يقومون بها، وأكثر ثقة في النجاح، ويعزون النجاح إلى قدراتهم الشخصية أكثر من الخارجين، فيما لم تظهر النتائج فروقا ذات دلالة إحصائية في توقع الإخفاق بين الداخلين والخارجين. ولدى حساب معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار، وجد أن هناك ثباتا مقبولا له، وبذلك قدم البحث الحالي مؤشرات عن صدق وثبات مقياس مركز التحكم الشخصي.

المقـدمـــة

يتناول هذا البحث متغيرا أساسيا في الشخصية، وهو مركز التحكم Locus of control كما طوره روتر (Retter, 1966)، من خلال نظريته في التعلم الاجتماعي (Rotter, 1954, 1966). فالفرد الذي يعتقد أن ما يحدث له في حياته يتأثر بشكل كبير بعوامل خارجية مثل الحظ، أو القدر، أو المصادفة، أو قوى اجتماعية مجهولة، توصف شخصيته أن مركز التحكم فيها خارجي External. فيما توصف شخصية الفرد الذي يعتقد أن ما يحدث له

ناتج عن مسببات داخلية، مثل القدرة، أو الإرادة، أو المهارة، أو النشاط، أو الكسل، بأن مركز التحكم فيها داخلي Internal؛ (أي إن مركز التحكم لسلوك الفرد يكمن في داخله).

هذا وقد طور روتر وزملاؤه (Rotter, 1966) مقياسا «لمركز التحكم، وهل هو داخلي أم خارجي. ومنذ نشر هذا المقياس تزايد عدد البحوث المتعلقة بهذا المتغير في الشخصية بصورة كبيرة، وصممت مقاييس متعددة (Lefcourt, 1976; Phares, 1976). وقد ركزت دراسات عديدة على مركز التحكم، وفيما إذا كان يتكون من بعد واحد Uni dimension، أم أنه متعدد الأبعاد Multidimension (Burr and Butler 1980). ولقد أشارت معظم هذه الدراسات إلى أن مركز التحكم متعدد الأبعاد. وعلى الرغم من تعدد التسميات لهذه الأبعاد، وفقا لمنطلقات الباحثين، إلا أن لدراستي ريد ورير (Reid and Ware, 1973, 1974) أهمية لما تتضمنه من تسميات، تستند أساساً إلى إطار النظرية نفسه، التي انطلق منها روتر إذ أشارت دراستا (ريرووير) إلى أن مركز التحكم لا يضم بُعدي مركز السيطرة الداخلي والخارجي فقط، وإنما يضم ما أطلقا عليه السيطرة الذاتية Self - control، وسيطرة الأنظمة الاجتماعية Social Sy stems Control، والحتمية Fatalism.

إن مسألة تحديد مركز التحكم (الداخلي أو الخارجي) مع أبعادها الأخرى (ذاتية، واجتماعية، وحتمية) تخضع لتأثيرات ثقافية. فقد يتدخل الفرد الأبعاد الأجتماعية، والذاتية، والفردية، لتصبح أقل تمايزا ووضوحا في مجتمعنا، مقارنة بالمجتمعات الغربية (وصفي، ١٩٨١، ص ٢٣٨) (Brislin, Lonner & Thorndike, 1973, PP 158 - 164) فالفرد في مجتمعنا أكثر احتمالا في أنه قد استدخل تلك الأبعاد بشكل مكثف، بحيث أصبح نظامه الإدراكي ـ المعرفي، وكيفية تعامله مع البيئة من حوله، محددا إلى درجة كبيرة بمحصلة تلك الأبعاد، وعندها يصعب نظريا الحديث عن أبعاد كهذه على أنها مستقلة Orthogonal، ويصبح الحديث عن موقع التحكم على أنه شخصي (ذاتي) أكثر احتمالا. (سيطلق عليه في هذا البحث مركز التحكم الشخصي).

إن البحث الحالي يرى أنه من المفيد تصميم مقياس يؤكد على مركز التحكم الشخصي فقط، وذلك ضمانا للتعبير عن الأبعاد الأخرى، ولصدق الأستجابة. ويتعزز صدق هذا البناء النظري من خلال اتجاهات عديدة، أبرزها ربط هذا المقياس (مقياس مركز التحكم الشخصي)، بأنماط سلوكية ومعرفية أخرى، أشارت الدراسات السابقة إلى ارتباطها بمفهوم مركز التحكم كما يقيسه مقياس روتر الأصلي، أو المقاييس الأخرى المتفرعة

عنه. فإن كانت هناك مؤشرات لمثل هذا الارتباط، تكن المعادلة المنطقية التي أثارها هذا البحث عن الأبعاد الذاتية والاجتماعية والحتمية والمتبلورة كمحصلة في البعد الشخصي أكثر صدقا في مقياس مركز التحكم الشخصي، وتمتلك الأساس التجريبي. وبذلك تعد النتيجة إضافة جديدة إلى أدبيات مركز التحكم، وضمانا مقبولا لصدق استخدام مقياس كهذا في مجتمعنا، وذلك ما يهدف إليه البحث الحالي.

الدراسات السابقة :

على الرغم من وجود دراسات عربية ذات علاقة بمركز التحكم، كدراسة برهوم (١٩٨٣)، ودراسة أبو ناهية (١٩٨٤)، ودراستي أبو بية (١٩٨٥ أ، ١٩٨٥ ب)، ودراستي الرحيم (١٩٨٥ أ، ١٩٨٥ ب)، ودراسة الفتاح (١٩٨٥)، ودراسة الدليمي (١٩٨٨)، ودراسة دسوقي (١٩٨٨). إلا أنه (حسب علم الباحثين) لا توجد دراسة عربية أو أجنبية ركزت على مركز التحكم الشخصي أولا، ولم تتبع أسلوب العلاقة بين مركز التحكم والنشاط المعرفي كأسلوب لصدق البناء في مثل هذه الاختبارات ثانيا.

ويتناول هذا البحث تطوير مقياس لمركز التحكم يركز على البعد الشخصي، ومشتق من المقاييس السابقة في هذا المجال. وقد اعتمد في الأساس على موازنة منطقية بين أبعاد مركز التحكم وطبيعة الثقافة، وسعيا وراء مؤشرات تدعم تلك الموازنة، كان الاتجاه ربط ذلك بجوانب سلوكية، وقد اختير لذلك جانبان :

١ ـ النشاط المعرفي

لقد أظهرت الأبحاث (Lefcourt, 1976, Phares, 1976; Mohanna, 1978) أن الأشخاص الذين يتصفون بأن مركز التحكم لديهم داخلي (سيطلق عليهم في هذا البحث اسم الداخليين Internal) «أنشط معرفيا» من الأشخاص الذين يتصفون بأن مركز التحكم لديهم خارجي (سيطلق عليهم في هذا البحث أسم الخارجيين External). أي إن الداخليين أكثر فعالية في تجميع Process المعلومات وتصنيفها وتنظيمها ومعالجتها من الخارجيين لدى قيامهم بحل مسائل ومعضلات. وقد عزا الباحثون هذا الأختلاف في النشاط المعرفي بين الداخليين والخارجيين إلى العلاقة بين التعزيز والسلوك - Behavior reinforement contingency، فالداخلي بحكم خصائص تاريخه الشخصي ـ الاجتماعي تعلم أن يربط بين سلوكه والتعزيز المعين الذي يحصل عليه، مما يكون لديه اعتقاد أن ما يحدث له هو نتيجة لسلوكه. وأما بالنسبة للخارجي فإن العلاقة بين سلوكه والتعزيز ليست منتظمة، مما يجعله يخفق في استيعاب الأرتباط بين سلوكه ومسبباته؛ لاعتقاده في أن تلك

المسببات تكمن في الخارج. إن هذا الاختلاف في تحديد علاقة السلوك بالتعزيز بين الداخليين والخارجيين يجعل الداخلي أكثر انتباها أو قدرة على رصد المعلومات المهمة، واستغلالها معرفيا بفعالية.

وسيتم في هذا البحث اختبار مدى دلالة الفروق بين الداخليين والخارجيين في أسلوب معرفي Cognitive Style معين، وهو سعة التصنيف Category Width، ويتعلق هذا الأسلوب بمرونة تصنيفات الأحكام الشخصية بعد أصدارها Tajfel, Richardson & Everstine, 1964)، فإذا كان الفرد يحكم على مدى معين للتنبيهات، مصنفة في أبعاد مطلقة، فإن إدخال تنبيهات جديدة أكبر من ذلك المدى ، يتسبب إما بتأثير ضمي ، (أي يضمه إلى تنبيهات مشابهة)، أو بتأثير تمايزي، (أي الأنتباه إلى تنبيهات جديدة). فإذا كان الفرد ضيق التصنيف فإنه يعتمد على أسلوب تمايزي، وإذا كان واسع التصنيف، فإنه يعتمد على أسلوب الضم.

والأسلوب المعرفي التمايزي أكثر نشاطا من الأسلوب المعرفي الضمي لأن الأول يتطلب تحسسا للفروق بين التنبيهات.

٢ ـ توقع النجاح والاخفاق ومدى الثقة وتعرف أسباب النجاح

أظهرت بعض الدراسات (Davis & Davis 1972; Krovetz, 1974) أن الداخليين يعزون نجاحهم أو إخفاقهم إلى أنفسهم أكثر من الخارجيين. كما أنهم أكثر توقعا للنجاح في الأعمال التي يقومون بها. وعلى هذا الأساس فإن الداخليين أكثر ثقة في أنفسهم بالنجاح من الخارجيين (Mohanna, 1978; Ryckman, Gold Radda, 1971)، وهكذا سيتم في هذا البحث اختبار مدى دلالة الفروق بين الداخليين والخارجيين على مقياس مركز التحكم الشخصي، بالنسبة لتوقع النجاح، وتوقع الاخفاق، ومدى الثقة، وتعرف أسباب النجاح.

أهداف البحث

استنادا إلى الافتراض الذي أثير في هذا البحث المستقى من الأبحاث الحضارية المقارنة (Cross cultural)، والذي أشير فيه إلى أن الأبعاد الاجتماعية والحتمية تلتقي البعد الشخصي في مجتمعنا، فإن المقياس المطور في هذا البحث لقياس مركز التحكم الشخصي يتوقع منه الخروج بنتائج مشابهة لتلك الدراسات التي استعملت المقياس الأصلي لمركز التحكم، فيما يتعلق بالعلاقة بالنشاط المعرفي، وتوقع النجاح الاخفاق ومدى الثقة

بالنفس، وتعرف أسباب النجاح، وإذا تحقق ذلك، فإنه يكون مؤشرا إمبريقيا لصدق البناء لهذا المقياس. وسيحاول البحث التحقق من ذلك من خلال الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين الأفراد من الذكور أو الإناث، الذين يتصفون بشخصية مركز التحكم فيها داخلي، وبين الأفراد الذين يتصفون بشخصية مركز التحكم فيها خارجي، في:

أ ـ مدى التصنيف.

ب ـ توقع النجاح والاخفاق ومدى الثقة بالنجاح وأسباب النجاح.

كما سيحاول البحث الحالي التحقق من مدى ثبات المقياس.

منهجية البحث

العينـــة

لقد شملت عينة البحث ٢١٣ طالب وطالبة اختيروا من بين طلبة كلية التربية، في جامعة البصرة، عام ١٩٨٨، قلصوا إلى ١٨٤ فرد (٩٢ من الإناث و٩٢ من الذكور، وقد تراوحت أعمارهم بين ١٨ و١٩ سنة).

أدوات البحث

أ ـ مقياس مركز السيطرة الشخصي

بدءا لابد من إعطاء فكرة عن مقياس روتر الأصلي لمركز التحكم : يحتوي مقياس روتر (Rotter, 1966) على ٢٣ فقرة مزدوجة (أي كل فقرة تتضمن بديلين، بديل باتجاه مركز التحكم الداخلي، وبديل باتجاه مركز التحكم الخارجي). و٦ فقرات إضافية (حشو) لا علاقة لها بالمتغير المقاس، وإنما كان دورها صرف انتباه المفحوص عن الغرض الحقيقي من وراء المقياس. وكان على المفحوص أن يختار أحد البدائل من كل فقرة. ومن ثم تجميع البدائل التي تقيس مركز التحكم الداخلي، ومركز التحكم الخارجي. والدرجة المنخفضة على المقياس (من صفر إلى ١٠ تقريبا) تشير إلى أن مركز التحكم داخلي. أما الدرجة المرتفعة (من ١١ إلى ٢٣) فإنها تشير إلى أن مركز التحكم خارجي.

هذا وقد اتبع في مقياس مركز التحكم الشخصي في هذا البحث الصيغة نفسها في مقياس روتر. غير أن الأختلاف هو أن الفقرات في مقياس البحث الحالي تتعلق بالفرد؛ (أي تتعلق بمواقف شخصية محددة).

لقد تم التوصل إلى فقرات المقياس الحالي من خلال إعادة صياغة بعض فقرات مقياس روتر، وتحويلها إلى تحكم شخصي، (وهي الفقرات ٢، ٣، ٤، ٦، ٨، ٩، ١١، ١٣، ١٥، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٢٩)، كما تمت الاستعانة بفقرات من مقياس ريد وير (Reid and Ware, 1974) المتعلقة بالتحكم الشخصي (وهي الفقرات ١، ٥، ١٠، ١٧، ٢٢، ٢٧)، وبذلك كان عدد فقرات المقياس الحالي ٢٣ فقرة مزدوجة البدائل، أضيفت إليها الفقرات الست (الحشو)، من مقياس روتر الاصلي، التي لا علاقة لها بموضوع المقياس، وهي الفقرات (١، ٥، ١٠، ١٧، ٢٢، ٢٧). وقد مرت صياغة الفقرات باختبارات تجريبية، تم التأكد من خلالها على مدى فهم الطلبة لصياغة الفقرات.

ب ـ قياس النشاط المعرفي (سعة التصنيف) : استخدم لهذا الغرض أسلوب النقاط والخطوط، كما عرضتها دراسة تاجفل وآخرين (Tajfel et. al. 1964) وفيما يلي وصف للمقياس :

١ ـ أسلوب النقاط

يتكون أسلوب النقاط من سبعة مجاميع، تضم كل مجموعة تسع بطاقات بيضاء حجم ١٥ × ٢٥ سم، وعلى كل بطاقة توجد نقاط سوداء مرتبة بصورة عشوائية ويتراوح عددها بين عشرين إلى ثمان وعشرين نقطة. ويتم عرض البطاقة على المفحوصين لمدة ثانيتين، وعلى المفحوص أن يقرر فيما إذا كانت البطاقة المعروضة تحتوي على عشرين، أو إحدى وعشرين نقطة أو أكثر، فأذا قرر المفحوص أن البطاقة تحتوي على المدى المنتخب (عشرين أو إحدى وعشرين أو اثنتين وعشرين فإنه يضع العلامة (✓) في دفتر الإجابة المتكون من ٦٣ صفحة، خصصت كل صفحة لمحاولة، وفي الصفحة المخصصة لذلك. أما إذا قرر المفحوص أن البطاقة تتضمن عددا من النقاط أكبر من المدى المنتخب، فإنه يضع العلامة × في دفتر الإجابة على الصفحة المخصصة لذلك.

إن نتيجة المفحوص في الاختبار هي عدد إشارات (✓) (علما أن العدد الأقصى هو ٦٣؛ لأن هناك ٦٣ محاولة)، وكلما ارتفع العدد دل ذلك على سعة التصنيف.

هذا وقد أخبر المفحوصون أن كل بطاقة لا يمكن أن تحتوي على أقل من عشرين نقطة، كما أن المفحوصين قد اطلعوا على عينة من البطاقات تحتوي على عشرين أو إحدى وعشرين واثنتين وعشرين نقطة، وذلك قبل جلسات الاختبار.

٢ ـ أسلوب الخطوط

يتم قياس مدى سعة التصنيف بهذا الأسلوب باستخدام سبعة مجاميع من البطاقات تتكون كل مجموعة من تسع بطاقات بيضاء، بحجم ١٥ × ٢٥ سم، رسم على كل بطاقة خط مستقيم، يتراوح طوله بين ١٥، ١٥,٥، ١٦، ١٦,٥، ١٧، ١٧,٥، ١٨، ١٨,٥، ١٩ سم، وكان مكان وإنحدار الخط يتغير من بطاقة إلى أخرى. وقد تم عرض البطاقات على أفراد العينة لمدة ثانيتين كان يتعين عليهم خلالها أن يقرروا ما إذا كان الخط يقع ضمن أو خارج المدى المقرر (من ١٥ سم إلى ١٩ سم)، وقد تم إخبار أفراد العينة قبل إجراء التجربة بأنه لا يوجد في أي بطاقة خط طوله أقل من ١٥ سم.

هذا وقد تم عرض البطاقات الثلاث والستين بصورة عشوائية. فإذا قرر المفحوص أن الخط يقع ضمن المدى المحدد، فإنه يضع إشارة (✓) في دفتر الإجابة على الصفحة المخصصة لتلك المحاولة. واذا قرر أن الخط يقع خارج المدى المقرر، فإنه يضع إشارة ×. وتحدد النتيجة بعدد الأشارات (✓) التي هي من أصل ٦٣، إذ كلما ارتفعت الدرجة كلما دل ذلك على سعة التصنيف.

صدق وثبات مقياس النشاط المعرفي

الصدق : استند البحث الحالي في مسألة صدق مقياس النشاط المعرفي على مسلمة أساسية من مسلمات علم النفس المعرفي، وهي أن تعرف معالجة المعلومات داخل الدماغ تتم عن طريق عرض تلك المعلومات على شكل تنبيهات (مدخلات)، ومن ثم الاستدلال عليها من خلال تحليل الاستجابات (المخرجات).

وبالنسبة لمقياس النقاط والخطوط هناك إشارات عديدة إلى صدقه كمقياس للنشاط المعرفي، فقد أشار تاجفيل وريتشاردسون وأفرستيان إلى صدقه لتعرف سعة وضيق التصنيف كمتغير معرفي من خلال مقارنته باختبارات معرفية أخرى، وتحديد علاقة أحدهما بالآخر (Tajfel, Richardson and Everstine, 1964) وقد تطرقت دراسة بتكرو إلى مثل هذه الفكرة (pettigrew, 1970).

ونظرا لأن مقياس النشاط المعرفي الحالي غير لفظي وإنما ادراكي ـ معرفي، فإنه يفترض أن يقيس نشاطا معرفيا محددا (سعة وضيق التصنيف) وهذا هو معنى الصدق. ومع ذلك وبهدف إضافة معلومات جديدة إلى ما هو موجود في الدراسات السابقة، تم في البحث الحالي حساب معامل ارتباط بيرسون Pearson correlation coefficient بين درجات

٣٤ فردا من المفحوصين على مقياس النقاط، ودرجاتهم على مقياس الخطوط، كمقياسين للنشاط المعرفي، فوجد أنه ٠,٣٨ ويشير معامل الارتباط هذا إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥، وعلى الرغم من وجود دلالة إحصائية لمعامل الصدق هذا إلا أنه، وكما يبدو من حجم العلاقة ضعيف. غير أنه من جهة أخرى أعلى مما توصلت إليه دراسة تاجفل وريشاردسون وأفرستاين التي أشارت إلى أن معاملات الارتباط بين مقياس النقاط، والخطوط، ومقاييس اخرى للتصنيف، كأسلوب لإعطاء مؤشرات عن صدق البناء Construct validity قد تراوحت بين ٠,٢١ و٠,٣٦ Tajfel, Richardson, and Everstin, 1964) ويعزي ضعف معامل الارتباط في اختبارات كهذه لاعتمادها على فقرة واحدة لقياس استخدام التصنيف، وذلك لتركيز الأختبارات المعرفية كل على حدة، على بعد معرفي محدد، إذ إن العمليات المعرفية معقدة ومتشابكة، ومن الأصلح التعامل مع وحداتها بشكل منفرد، لضمان استقلالية المقاييس المعرفية في قياس عمليات ذات وحدات صغيرة.

الثبات : تم تطبيق مقياس النقاط والخطوط مرتين (إعادة الاختبار (Test - retest) على عينة مكونة من ٣٤ فردا، بفاصل زمني مقداره ٢١ يوما، ووجد أن معامل الأرتباط بين التطبيق الأول والثاني لمقياس النقاط هو ٠,٧٣ : ولمقياس الخطوط ٠,٧٩، ويعد معامل الثبات هذا لمقياسي النقاط والخطوط دال إحصائيا عند مستوى ٠,٠١، وهو أعلى من معامل الثبات في دراسة بتكرو، الذي أشار إلى معامل ثبات مقداره ٠,٧٢ لاختباره في النشاط المعرفي (سعة التصنيف) (Pettigrew, 1970).

٣ ـ قياس توقع النجاح والاخفاق ومدى الثقة

استخدم لذلك مقياس متدرج من تسع نقاط (من ١ الى ٩). وكان على المفحوص ان يضع دائرة حول الرقم الذي يمثل اختياره، كالآتي :ـ

أ ـ قياس توقع النجاح

(٠) أذا نجحت في عمل ما نجاحا باهرا، فهل كنت :

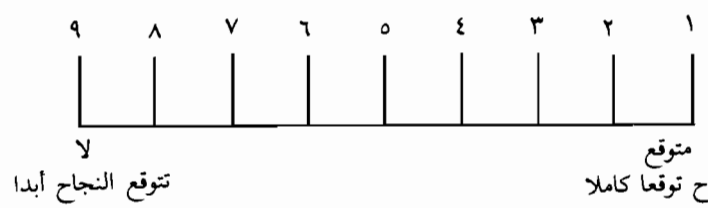

ب ـ قياس توقع الاخفاق

(•) إذا أخفقت في عمل ما إخفاقا ذريعا، فهل كنت؟ :

جـ ـ مدى الثقة بالنجاح

(•) هل تكون في معظم الأحيان واثقا من النجاح، عندما تنوي القيام بعمل ما؟

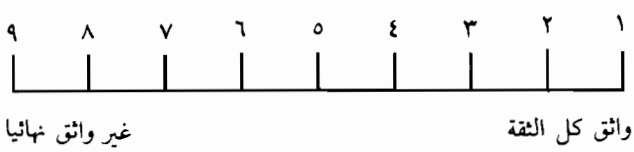

د ـ تعرف سبب النجاح

(•) هل نجاحك في الأعمال التي تتفوق فيها عادة :

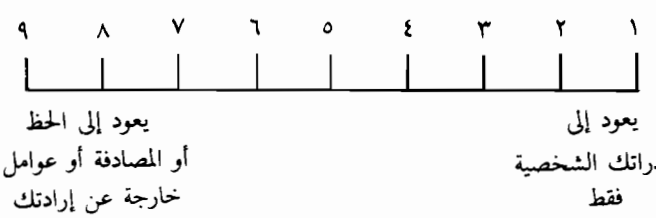

ولهذا المقياس فائدة في تحديد صدق مقياس التحكم الشخصي.

صدق وثبات مقاييس توقع النجاح والإخفاق ومدى الثقة بالنجاح، وتعرف أسباب النجاح

الصدق : استندت هذه المقاييس على مسلمة أخرى أساسية من مسلمات علم النفس المعرفي، وهي أن العمليات المعرفية منتظمة في سلسلة من النظم Systems بحيث إن كل نظام معرفي يضم بين طياته عمليات واستراتيجيات معرفية هائلة العدد، وهكذا، فعند التعامل مع نظام معرفي معين فإن الاستجابات المستحصلة تعبر عن وحدات ذلك النظام، وتعكس الاستجابة الواحدة تراكمات النظام بشكل محدد ومكثف، وبالتالي يمكن

عد استجابة الفرد على أي من مقاييس توقع النجاح والاخفاق ومدى الثقة بالنجاح وتعرف على أسباب النجاح، التي هي مقاييس أحادية الفقرة، بأنها معبرة عن مخزون معرفي هائل، يمكن من خلالها توضيح رأيه عن نفسه، وفي موقف حياتي معين. علما أن جميع هذه المقاييس من وضع الباحثين استنادا إلى تلك المسلمة في علم النفس المعرفي.

ولدعم هذه المسلمة حسب معامل الارتباط بين كفاءة الفرد في توقعه للنجاح والأخفاق ولعينة عدد أفرادها ٣٤ فردا، فوجد أنه ٠,٤١ وهي علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥، وهي ذات حجم مقبول لما نعرفه من العلاقة الواطئة للمقاييس المعرفية الوحيدة الفقرة.

الثبات : لقد طبقت مقاييس توقع النجاح والإخفاق ومدى الثقة بالنجاح وتعرف أسباب النجاح مرتين (إعادة الأختبار)، وعلى عينة من ٣٤ فردا، وبفاصل زمني مقداره ٢١ يوما، ووجد أن معامل الأرتباط بين التطبيقين لمقياس توقع النجاح ٠,٧٧ ولمقياس توقع الاخفاق ٠,٧٢، ولمقياس مدى الثقة بالنجاح ٠,٥٨ ولمقياس تعرف أسباب النجاح ٠,٨١. وجميع معاملات الأرتباط هذه ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١، وتعد معاملات الثبات هذه عالية إذا عرفنا العلاقة بين معامل ثبات الاختبار وعدد فقراته على أنها علاقة طردية بعد تثبيت كل المتغيرات (Allen, and Yen, 1979, P. 86).

الإجراءات

طبق مقياس مركز التحكم الشخصي أولا، حيث تم بموجب نتائجه عزل أفراد العينة الخارجيين والداخليين؛ إذ بعد أن طبق المقياس على جميع أفراد العينة البالغ عددهم ٢٢٣ فرد، قلص العدد إلى ١٨٤ للحصول على أعداد متساوية من الداخليين والخارجيين، الذكور والإناث. حيث عد كل من حصل على ١٠ فأقل داخليا، فيما عد كل من حصل على ١٢ فأكثر خارجيا، وهذا الأسلوب متبع في العديد من الدراسات السابقة (Mohanna, 1978). وبذلك عد ٩٢ فردا موزعين بالتساوي بين الذكور والأناث على أنهم داخليين، ومثل هذا العدد للخارجيين، ثم تلا ذلك قياس سعة التصنيف باستخدام أسلوب النقاط، وذلك بعد أسبوعين من تطبيق مقياس مركز التحكم الشخصي، وبعد أسبوعين من تطبيق مقياس النقاط تم تطبيق مقياس الخطوط، وقد تركت هذه الفترة لضمان عدم انتقال أثر التعلم، وهي طريقة متبعة في الدراسات السابقة (Tajfel et. al., 1964). وبعد الأنتهاء من تطبيق مقياس الخطوط طبق مقياس توقع النجاح والاخفاق

ومدى الثقة وسبب النجاح، هذا وقد طبقت جميع هذه المقاييس على مجموعات، ضمت كل مجموعة ٢٠ فردا.

النتائج

يعرض الجدول (١) المتوسطات والانحرافات المعيارية لأفراد العينة الخارجيين والداخليين في النشاط المعرفي (مقياس النقاط والخطوط)، وعلى مقاييس توقع النجاح والإخفاق، ومدى الثقة بالنجاح، وأسباب النجاح.

جدول (١)
المتوسطات والانحرافات المعيارية للنشاط المعرفي ولتوقع النجاح والإخفاق ومدى الثقة بالنجاح وأسباب النجاح

المقاييس	الداخليون		الخارجيون	
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
١ ـ مياس النقاط	٢٦,٠٧	١٣,٤٥	٣٥,٠٥	١٥,٧٠
٢ ـ مقياس الخطوط	٢٣,٨٥	١١,٢٢	٣٠,١٠	١١,١٥
٣ ـ توقع النجاح	٤,٨٩	٢,٤٤	٦,٥٤	٢,٠٢
٤ ـ توقع الإخفاق	٥,٠٥	٢,٢١	٥,٠٨	٢,٢١
٥ ـ مدى الثقة بالنجاح	٤,٦١	٢,٤١	٦,٠٤	٢,٠٣
٦ ـ أسباب النجاح	٤,٢٤	٢,٣٣	٦,٧١	١,٨٠

يقيس المقياسان ١، ٢، وهما مقياس النقاط، ومقياس الخطوط، مدى سعة التصنيف، وبالرجوع إلى أصل المقياس الذي تتراوح درجته بين صفر و٦٣ نجد أن سعة التصنيف بالنسبة للخارجيين والداخليين لا تبتعد كثيرا عن نقطة الوسط فيما تقيس المقاييس ٣، ٤، ٥، و٦ توقع النجاح والاخفاق ومدى الثقة بالنجاح وأسباب النجاح، التي هي الأخرى تتركز حول الوسط بالنسبة للمقياس التساعي . هذا ولاختبار دلالة الفروق إحصائيا بين الخارجيين والداخليين في المقاييس الخمسة آخذين بنظر الاعتبار

الجنس (ذكورا وأناثا)، كمتغير مستقل ثان، استخدام تحليل التباين من نوع ٢ × ٢ لاختبار دلالة الفروق وقد ضمنت النتائج في الجدول (٢).

جدول (٢)

تحليل التباين لاختبار دلالة الفروق بين الخارجين والداخليين من الذكور والإناث في النشاط المعرفي وتوقع النجاح والإخفاق ومدى الثقة بالنجاح وأسباب النجاح.

المقاييس	مركز التحكم	الجنس	مركز السيطرة × الجنس	الخطأ
١ ـ مقياس النقاط				
متوسط التباين	٣٧١٧,٠١	١٠,٠٥	١,٩٦	٢١٣,٦٦
النسبة الغائية	*١٧,٤٠٠	< ١	< ١	
٢ ـ مقياس الخطوط				
متوسط التباين	١٧٩٦,٨٨	٢٨,٩٦	٧,٤٤	١٢٢,٨٣
النسبة الغائية	*١٤,٦٣	< ١	< ١	
٣ ـ توقع النجاح				
متوسط التباين	١٢٥,٥٦	٠,٧٨	٠,٣٥	٥,٠٠
النسبة الغائية	*٢٥,١١	< ١	< ١	
٤ ـ توقع الإخفاق				
متوسط التباين	٠,٠٢	١,٠٧	٠,٣٥	٤,٩٠
النسبة الغائية	١	<	< ١	
٥ ـ مدى الثقة بالنجاح				
متوسط التباين	٩٤,٦٩	١,٠٦	٠,٠٣	٤,٩٥
النسبة الغائية	*١٩,١٣	< ١	< ١	
٦ ـ أسباب النجاح				
متوسط التباين	٢٧٧,٥٨	١,٣٩	١٢,٥٣	٤,٣٧
النسبة الغائية	*٦٣,٥٢	< ١	٢,٨٧	

ملاحظة درجات الحرية = ١ لمركز التحكم، والجنس، ومركز التحكم × الجنس، درجات للحرية = ١٨٠ للخطأ

* الأحتمال < ٠,٠١

تشير نتائج التحليل الإحصائي (جدول ٢) أن ليس هناك تفاعل ذو دلالة إحصائية بين مركز التحكم (خارجي، داخلي) وبين الجنس (ذكور، إناث)، بالنسبة للمقاييس الستة. كما تشير النتائج أيضا إلى أن ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في المقاييس الستة. وذلك يعزز استبعاد متغير الجنس في عمليات صدق وبناء المقياس، ويجعل استخدامه للجنسين معا مسوغا؛ حيث لا يعد الذكور والإناث مجتمعين متمايزين فيما يتعلق بالمقاييس الستة. أما بالنسبة لمركز التحكم، فقد أشارت النسب الغائية إلى أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين الخارجيين والداخليين، في كل المقاييس، عدا توقع الإخفاق؛ إذ لم تشر النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية.

هذا ومن ملاحظة المقاييس وطبيعة الأوزان المعطاة، والأوساط الحسابية (جدول ١) يتضح ما يأتي :-

١ - الخارجيون أكثر سعة في التصنيف من الداخليين على مقياس النقاط (م = ٢٦,٠٧ للداخليين، م = ٣٥,٠٥ للخارجيين)، ومقياس الخطوط (م = ٢٣,٨٥ للداخليين، و م = ٣٠,١٠ للخارجيين). أي إن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الخارجيين والداخليين في النشاط المعرفي.

٢ - يتوقع الداخليون حدوث النجاح (م = ٤,٨٩) أكثر من الخارجيين (م = ٦,٥٤).

٣ - لا يختلف الداخليون (م = ٥,٠٥) والخارجيون (م = ٥,٠٨) في توقعهم للإخفاق؛ إذ يبدو أنهم غير متأكدين من موقفهم إزاء توقع الإخفاق مقدما؛ حيث إن المتوسط لكل منهما يقترب من نقطة الوسط (٥)، وأن رقما كهذا على مقياس من تسع نقاط يمثل استجابة حيادية أو مترددة في القرار، بين توقع الإخفاق أو عدم توقعه.

٤ - أن الداخليين أكثر ثقة بالنجاح (م = ٤,٦١) من الخارجيين (م = ٦,٠٤) عندما ينوون القيام بعمل ما.

٥ - يعتقد الداخليون أن نجاحهم يعود إلى قدراتهم الشخصية (م = ٤,٢٤) أكثر من الخارجيين (م = ٦,٧١).

مناقشة النتائج

لقد كان هدف البحث الحالي وضع مقياس لمركز التحكم يركز على العوامل

الذاتية للسيطرة في حين كانت مقاييس مركز التحكم الأخرى تضم الأبعاد الاجتماعية والحتمية إلى جانب البعد الداخلي.

إن مقياسا كالذي وضعه البحث الحالي يحتاج صدقاً وثباتاً مقبولين؛ لكي يكون بالإمكان الاعتداد به في دراسات مستقبلية، وفيما يأتي مناقشة للنتائج التي تم عرضها :

مؤشرات الصدق

تشير الافتراضات السابقة في مجال مركز التحكم إلى أن هناك اختلافا بين الداخليين والخارجيين في النشاط المعرفي، وفي توقع والنجاح والإخفاق ومدى الثقة بالنجاح وأسباب النجاح. وقد اكدت نتائج البحث الحالي ذلك كما سبق ذكره في النتائج، ونورد فيما يأتي مناقشة لتلك النتائج :

١ ـ النشاط المعرفي

لقد أظهرت النتائج أن الداخليين يتصفون بضيق التصنيف، فيما يمتاز الخارجيون بسعة التصنيف، سواء وفق مقياس النقاط أو الخطوط. وهذه النتيجة بحد ذاتها مهمة جدا، فهي تلقي المزيد من الضوء حول نوعية النشاط المعرفي للداخليين والخارجيين، فماذا يعني أن الداخليين ضيقوا التصنيف وأن الخارجيين واسعوا التصنيف؟

إن ضيق التصنيف يعني قدرة الفرد الإدراكية ـ المعرفية على الانتباه للاختلافات بين التنبيهات؛ أي إنه أكثر قدرة على تحسس التغييرات ذات العلاقة، التي تحدث في البيئة من حوله. أما الفرد الواسع التصنيف، فإنه أقل قدرة على تحسس هذه الاختلافات، وأنه يأخذ أبعاد الموقف ككل، غير مركز بشكل فعال على الجزئيات. وهذا الأختلاف المهم بين الداخليين والخارجيين في التحسس المعرفي للتباين في وحدات المعلومات يتسق مع نتائج الدراسات السابقة التي أظهرت تفوق الداخليين في التعلم (Walk and Ducette, 1974)، وفي الانتباه (Lefcourt, Gronnerud and Mcdonald, 1973)، وفي حل المسائل (Ducette and Wolk, 1973)، وفي الأساليب المعرفية، التي تسبق حل المسائل (Mohanna, 1978).

أن ذلك يشير إلى أن الجوانب المعرفية لمركز السيطرة مقاسا بمقياس البحث الحالي (مركز التحكم الشخصي)، كان مشابها لمركز التحكم الشخصي ـ الاجتماعي ـ الحتمي، الذي توصلت إليه الدراسات السابقة؛ أي إن الداخلي أو الخارجي على مقياس مركز التحكم في البحث الحالي يشبه الداخلي أو الخارجي على المقاييس الأخرى

لمركز التحكم، فيما يتعلق بالجانب المعرفي، وهذا مؤشر تجريبي على صدق البناء للمقياس الحالي.

٢ ـ توقع النجاح وتوقع الإخفاق ومدى الثقة بالنجاح وأسباب الإخفاق :

لقد أشارت النتائج إلى أن الداخليين كانوا أكثر توقعا للنجاح، وأكثر ثقة من الداخليين، وهذا يتفق مع العديد من الدراسات في هذا المجال (Phares, 1976).

ولكن الشيء الجديد في هذا البحث أن هذه الفروق جاءت من مقياس يقيس مركز التحكم الشخصي، وفي ذلك تأكيد على التقاء الأبعاد الأجتماعية والحتمية في البعد الشخصي بالنسبة لمتغير مركز التحكم في مجتمعنا على الأقل. وهذه النتيجة دعم لصدق البناء لمقياس البحث الحالي.

أما بالنسبة لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الداخليين والخارجيين حول توقع الإخفاق فيبدو أن كلا المجموعتين اتخذتا موقفا محايدا من هذه المسألة، وقد يعود ذلك إلى غموض المقياس اتخذتا موقفا محايدا من هذه المسألة، وقد يعود ذلك إلى غموض المقياس المتعلق بهذا المتغير، أو أنه اصلا غير حساس للفروق الفردية، حسب مركز التحكم. ومما يمكن الإشارة إليه هنا هو أن الأبحاث المتعلقة بالنجاح والإخفاق ومركز التحكم كانت أكثر وضوحا في النجاح منها في الإخفاق (Ryckmana and Rodda, 1971) كما كانت النتائج المتعلقة بأسباب النجاح تشير هي الأخرى إلى دعم قوي لصدق البناء لهذا المقياس؛ حيث كان الداخليون أكثر استعداد لرؤية نجاحهم ناتجاً عن المقدرة الشخصية من الخارجيين. وهذه نتيجة مشابهة للدراسات السابقة التي استخدمت مقاييس صادقة لمركز التحكم (Davis and Davis, 1972).

مؤشر الثبات :

لقد استخدم أسلوب إعادة الاختبار Test - retest لتقدير الثبات؛ إذ طبق مقياس مركز التحكم الشخصي على عينة مقدارها ١١٣ فرد مرتين، وبفاصل زمني مقداره شهر ونصف، وقد حسب معامل ارتباط بيرسون بين المحاولتين فوجد أنه ٠,٧٦، وهذا المعامل ذو دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ إضافة إلى كونه عاليا، مقارنة بالدراسات السابقة (Rotter, 1966, P.13).

الخلاصة

أن ما يمكن استنتاجه من نتائج هذا البحث وتحليلها هو الآتي :

١ ـ أن هناك مؤشرات على صدق مقياس مركز التحكم الشخصي، الذي طوره البحث الحالي، من خلال ما ظهر من فروق بين مجموعتي الخارجيين والداخليين في أكثر من مجال، أشارت الدراسات السابقة إلى احتمالات وجود مثل هذه الفروق، وباستخدام مقاييس أخرى لمركز التحكم لتصنيف الأفراد إلى داخليين وخارجيين ويعد أسلوب إيجاد الفروق بين مجموعات تشير النظرية إلى وجودها من أساليب التحقق من صدق البناء للمقياس (Allen and Yen, 1979, 108).

٢ ـ لمقياس مركز التحكم الشخصي معامل ثبات مقبول؛ إذ أشارت تجربة الثبات إلى أن هناك استقرار مقبولا إحصائيا وعمليا لنتائج المقياس عبر الزمن. ويعد هذا النوع من تقدير الثبات ملائماً للخصائص التي لا يتوقع لها أن تتغير بسرعة عبر الزمن، كما هي الحال في مركز التحكم (Allen and Yen, 1979, P. 77).

٣ ـ أن دراسة متغير معين من الشخصية من خلال دمج البعد الأجتماعي، والبعد الفردي، والبعد المعرفي، تعد مسألة مهمة للغاية وحديثة نسبيا من ناحية الأبحاث التجريبية (Samuel, 1981, PP81 - 86) ذلك أن جانبا كبيرا من شخصية الفرد عبارة عن استدخال فعال لما يحيط به من تنبيهات اجتماعية، من خلال عمليات التعلم من تشريط كلاسيكي واجرائي، ونمذجة سلوكية.

إن مفهوم مركز التحكم الشخصي، الذي عالجه البحث الحالي، ليس شخصيا بالمعنى الحرفي للكلمة، وإنما تشير كلمة شخصي هنا إلى عمليات معرفية ـ نفسية ـ واجتماعية ديناميكية ومتشابكة، بحيث تعمل تلك الأبعاد كوحدة متكاملة. فمركز التحكم الشخصي تجسد فيه الأسلوب نفسه المعرفي والدافعي المرتبط في مركز التحكم التقليدي الذي يركز على الجانب الشخصي، إضافة إلى الجانبين الاجتماعي والحتمي.

٤ ـ لا يدري الباحثان فيما إذا كان المقياس الحالي وحيد البعد أم متعددة، لذلك هناك حاجة لدراسة في التحليل العاملي للمقياس.

٥ ـ يحتاج المقياس الحالي إعادة تجريب ثباته وصدقه على عينات أخرى، ولافتراضات نظرية أخرى.

المراجـــع

١ - ابوبيه، سامي محمود علي : «**تأثير وجهة الضبط على التفكير السببي لدى الجنسين من تلاميذ المرحلة الاعدادية**»، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد ٦، الجزء ٦ (١٩٨٥ - أ) .

٢ - «**دراسة تفاعلية لتأثير كل من وجهة الضبط والاستقلال الإدراكي على قابلية التعلم الذاتي لدى طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين**»، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد ٧، الجزء ١ (١٩٨٥ - ب) .

٣ - ابو ناهية، صلاح الدين محمد أحمد : «**مواضع الضبط وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية: الانفعالية، المعرفية** (رسالة دكتوراه)، جامعة عين شمس، كلية التربية (١٩٨٤).

٤ - برهوم، موسى عيسى محمد : «**تقنين اختبار روتر لضبط التعزيز الداخلي ـ الخارجي في عينة أردنية**»، ملخصات رسائل الماجستير في التربية، مركز البحث والتطوير التربوي، جامعة اليرموك، الأردن (١٩٨٣).

٥ - دسوقي، محمد أحمد : «**مركز التحكم وعلاقته بمفهوم الذات لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ومعلمي المرحلة الثانوية العامة**» (**دراسة مقارنة**)، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، العلوم التربوية، مجلد ١، ص ص ٢٠٩ - ٢٣٢ (١٩٨٨).

٦ - الدليمي، هناء، رجب حسن : «**موقع الضبط وعلاقته بالتحصيل لدى طلبة الصف الرابع الإعدادي**» (رسالة ماجستير) كلية التربية، جامعة بغداد، العراق (١٩٨٨).

٧ - عبدالرحيم، طلعت حسن : «**تقنين مقياس جيمس لوجهة التحكم الداخلي ـ الخارجي في البيئة المصرية**»، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد ٦٦، الجزء ٥ (١٩٨٥ - أ).

٨ - (١٩٨٥ - ب)، «**وجهة التحكم وتقبل الاخرين لدى طلبة الجامعة المحرومين وغير المحرومين من آبائهم**»، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد ٧، الجزء ١ .

٩ - عبد الفتاح، فاروق : «**علاقة مستويات الذكاء بالتحكم الداخلي لدى المراهقين من الجنسين بالمملكة العربية السعودية**»، المجلة التربية، كلية التربية بالكويت، العدد ٦، المجلد ٢ (١٩٨٥).

١٠- وصفي، عاطف : «**الثقافة والشخصية**»، بيروت، دار النهضة (١٩٨١).

11- Allen, M.J. and Yen, W.M. (1979). **Intruduction to measurement Theory.** California: Brooks/Cole.

12- Brislin, R.W., Lonner, W. and Thorndike, R.M. (1973). **Cross Cultural Research Methods.** New York: Wiley.

13- Burr, R.G. and Butler, M.C. (1980). Utility of Multidimensional Locus of Control Scale in Predication Health and Job-Related Outcomes in Military Environments. **Psychological R"EPORTS,** 41, 719-728.

14- Davis, W.L. and Davis, D.E. (1972). Internal - External Control and Atrribution of Responsibility for Success and Failure. **Journal of Personality,** 40, 123-136.

15- Doctor, R. (1971). Locus of Control of Reinforcement and Responsiveness to Social Influnce. **Journal of Personality,** 39, 542-551.

16- Ducette, J. and Wolk, S. (1973). Cognitive and Motivational Correlates of Generalized Expectancies for Control. **Journal of Personality and Social Psychology,** 26, 420-426.

17- Krovetz, M.L. (1974). Explaining Success or Failure 95, a Function of one's Locus of Control. **Journal of Personality,** 42, 175-189.
Lefcourt, H.M. (1976). **Locus of Control.** Hillsdale, New Yersey: Lawrence Erlbaum Associates.

18- Lefcourt, H. M., Grounerud, P., MoDonald, F. (1973). Cognitive Activity and Hypothesis Formation During a Double Entendre Word Association Test as a Funcation Locus of Control and Field Dependence, **Canadian Journal of Behavioral Science,** 5, 161-173.

19- Mohanna, A. H. (1976). **Cognitive Styles as a Function of Locus of Control.** Unpublished Doctoral Thesis, Stirling University, Scotland, U.K.

20- Phares, E.J. (1976). **Locus of Control in Personality.** Morristown, New Jersey: General Learning Press.

21- Pettigrew, T (1970). The measurement of correletes of category width as a cognitive variable. In P.R. Warr (Ed.) **Thought and personality.** England: Penguin.

22- Reid, D., Ware, E.E. (1973). Multidimensionality of Internal External Control: Implications for Past and Future Research. **Canadian Journal of Behavioral Science,** 5, 264- 271.

23- (1974). Multidimensionality of Internal Versus External Control: Addition of a Third Dimension and Non-Distinction of Self Versus Others. **Garadian Journal of Behavioral Science,** 6, 131-142.

24- Roher, J.B. (1954). **Social Learning and Clinical Psychology.** Englewood Cliffs, New Jersey: Prentice-Hall.
———————— (1964). **Clinical Psychology.** Englewood Cliffs, New Jersey: Prentice-Hall.
———————— (1966). Generalized Expectancies for Internal Versus External Control of Reinforcement. **Psychological Monographs,** 80, (Whole No. 609).
25- Ryckman, R.M. Rodda, W.C. (1971). Locus of Control and Initial Task Experiecne as Determinats of Confidence Changes in a Chance Situation **Journal of Personality and Social Psychology,** 18, 116-119.
26- Kychkman, R.M., Gold, J. A. Rodda, W.C. (1971). Confideance rating Shifts and Performance as a Function of Locus of Control, Self-esteem, and Initial Task Experience, **Journal of Personality and Social Psychology,** 18, 305-310.
27- Sammuel, W. (1981). **Personality.** New York: McGraw-Hill. Tajfel, H., Richardson, A. Everstine, L. (1964). Individual Consistencies in Categorizing.; a Study in Judgmental Behavior. **Journal of Personality** 32, 90-103.
28- Walls, R.T. Smith, T.S (1970). Development of Preference of or Delayed Reinforcement in Disadvantaged Children **Journal of Educational Psychology,** 61, 118-123.
29- Wolk, S., Ducette, J. (1974). Intentional Performance and incidental Learning as a Function of Personality and Task Directions. **Journal of Personality and Social Psychology,** 29, 90-101.